

الإمام محمد هاشم التوي

وكتابه

الشفاء في مسألة الرءاء

تحقيق ودراسة:

عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فإن القرآن كلام الله المعجز للخلق في كافة الميادين، أنزله الله عزّوجل على نبيّه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأعلمه فضل ما أنزله عليه، فهو عصمة لمن اعتصم به، وغنى لمن استغنى به، ونور لمن استنار به، وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين.

وقد أمر الله عزّوجل خلقه أن يعملوا بمحكمه، ويؤمنوا بمتشابهه، ووعدهم على تلاوته والعمل به: النجاة من نيرانه، والدخول إلى جنّاته ورضوانه.

ونرى الأمة المحمدية أنها عيّنت بالقرآن عناية منقطعة النظير، على مرّ الدهور والأعصار، وفي مختلف المدن والأمصار، فمن مؤلّف في فضائله ومناقبه؛ ومن جامع لأحكام تلاوته وقواعد ترتيله... لم يتركوا شيئاً يتعلق بالتنزيل إلا وبينوه حق التبيين، وأوضحوه حق التوضيح!.
ومما يتعلق بقواعد التجويد:

أحكام حرف الراء، فإن له أحكاماً متعددة حسب تعدد حالاته، وما يتعرض له من حركة وسكون، ووصل ووقف، فمن ثمّ اهتمّ علماء التجويد ببيان أحكامه على وجه الخصوص، ولا يخلو مؤلّف في علم القراءات أو التجويد من بيان أحكامه، وذكر حالاته ومواقع تفخيمه أو ترقيقه، فأحكام الراء باب مستقل بنفسه، بيد أنه لم يمرّ عليّ - مع قلة بضاعتي في علم القراءات والتجويد - جزء مطبوعٌ أفردَ لبيان أحكام الراء فقط!!

وقد شاءت القدرة الربانية أن التقيتُ بشيخ من أبرز علماء باكستان في مدينة (سجاول) من مديرية (تته) من بلاد السند في عام: ١٤٠١ هـ - على ما أعتقد - وهو فضيلة الشيخ نور محمد بن حافظ محمد عمر السجاولي الحداد - رحمه الله تعالى -^(١)، فجرى الكلام بيني وبينه حول تراث علماء السند العلمي وما بقي لهم من مؤلفات وآثار، خصوصاً مؤلفات فقيه بلاد السند ومحدثها العلامة المقرئ الشيخ محمد هاشم بن عبدالغفور الحارثي التتوي السندي

- رحمه الله - الذي يُضرب به وبمؤلفاته المثلُ في العوام - فضلاً عن الخواص -.

والشيءُ بالشيء يُذكر، فذكر لي فضيلته أن لديه مجموعة مخطوطات من مؤلفات العلامة التتوي المذكور، وسمح لي - جزاه الله تعالى خيراً - بتصويرها، ففرحتُ بذلك وحمدتُ الله عزَّ وجلَّ على حسن صنيعه ومجاملته، وما زلتُ أدعوه له كلما تذكرته أو وقعت عيني على رسالة من تلك الرسائل.

وكان من ضمن تلك المجموعة القيِّمة هذه الرسالة الثمينة الفريدة في مضمونها و موضوعها التي نحن بصدد تحقيقها واستخراجها إلى نور النشر والطباعة وعالم المكتبات القرآنية والإسلامية، سهل الله ذلك وذل الصعاب، وقد شرعتُ - بادئ ذي بدء - في تحقيقها من تلك النسخة الوحيدة، ثم اطلعتُ على نسخة أخرى بالمدينة المنورة سيأتي وصفها.

ترجمة المؤلف^(٢)

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة المقرئ المفسر المحدث الفقيه (المخدوم)^(٣) محمد هاشم^(٤) بن عبد الغفور بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن خير الدين الحارثي البتورائي^(٥) البهرامفوري^(٦) التتوي^(٧) السندي، من قبيلة (بنهور) من بني حارث

من العرب الذين وردوا بلاد السند مع البطل العربي المجاهد محمد بن القاسم الثقفي في أواخر القرن الأول وتوطنوها^(٨).

ولادته ونشأته:

ولد العلامة المخدوم في قرية (بتورة) من مديرية (تته) ليلة الخميس، ١٠/٣/١١٠٤هـ - ١٦٩٢ م،^(٩) ونشأ في حجر والده الذي كان من كبار علماء بلاده، فتلقى عليه القرآن الكريم ومبادئ الفارسية والعربية، وقواعد الصرف والنحو والفقهِ وغيرها، ثم ارتحل طلباً للعلم إلى مدينة (تته) التي كانت عاصمة للبلاد، ومعقلاً من معاقل العلوم والمعارف في أوانه، ومجمعاً للعلماء والشعراء، فدرس على مشايخها وعلمائها العلوم الدينية والفنون الأدبية حسب المناهج والمقررات المتداولة في بلاده آنذاك على الطريقة التقليدية القديمة.

شيوخه:

- تتلمذ على أفاضل العلماء وأجلاء المشايخ في بلاده، منهم:
- ١- والده العلامة الشيخ: عبد الغفور بن عبد الرحمن السندي السيوستاني (ت: ١١١٣هـ)^(١٠).
 - ٢- والعلامة ضياء الدين بن إبراهيم الصديقي التتوي السندي (١٠٩١ - ١١٧١هـ)^(١١).
 - ٣- والشيخ محمد سعيد التتوي السندي، وغيرهم من الأعلام. كما تتلمذ على علماء الحرمين الشريفين - حين رحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج سنة: ١١١٥هـ، فأخذ علم القراءات عن:

- ٤- الشيخ علي بن عبد الملك الدراوي المالكي المغربي المدني
(ت: ١١٤٥ هـ) (١٢).
- وأخذ الفقه والحديث عن:
- ٥- العلامة الشيخ عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر الصديقي
المكي (١٠٨٠-١١٣٨ هـ) (١٣) مفتي الحنفية بمكة المكرمة.
- ٦- والشيخ عيد بن علي النمرسي المصري الأزهري الشافعي
(ت عام: ١١٤٠ هـ) (١٤).
- ٧- والعلامة الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني
(ت: ١١٤٥ هـ) (١٥).
- ٨- والعلامة الشيخ محمد بن عبدالله المغربي الفاسي المدني
المالكي (ت: ١١٤١ هـ) (١٦).

تلاميذه:

- تتلمذ عليه خلق لا يحصون، من أشهرهم:
- ١- ابنه الكبير الشيخ عبد الرحمن بن محمد هاشم
(ت: ١١٨٢ هـ) (١٧).
- ٢- وابنه الثاني العلامة الشيخ عبد اللطيف بن محمد هاشم
(ت: ١١٨٧ هـ) (١٨).
- ٣- والمحدث الشهير العلامة الشيخ أبو الحسن (الصغير) المدني
السندي (١١٢٥-١١٨٧ هـ) (١٩).

- ٤- وشيخ الإسلام محمد مراد بن محمد يعقوب الأنصاري
السندي (توفي في حدود ١٢٠٠هـ) (٢٠) - جد المحدث
العلامة محمد عابد بن محمد علي الأنصاري السندي - (٢١).
- ٥- والشيخ عبد الحفيظ بن درويش العجمي المكي
(ت: ١٢٤٦هـ) (٢٢).
- ٦- والعلامة الشيخ فقير الله العلوي الأفغاني (ت: ١١٩٥هـ) (٢٣).
- ٧- والشيخ محمد بن محمد أشرف بن آدم السندي
النقشبندي (٢٤).
- ٨- والشيخ السيد عبد الرحمن بن السيد محمد أسلم الحنفي
المكي (٢٥).
- ٩- والشيخ المخدوم عبد الخالق السندي التتوي، وغيرهم من
الأعلام.

مؤلفاته:

مما لا شك فيه أن المؤلف - رحمه الله تعالى - من المكثرين في
التصنيف والتأليف، فقد كان من فرسان هذا الميدان بحيث لم يسبقه
ولم يعاصره ولم يلحقه - إلى عصرنا هذا - أحد من أبناء بلاد السند
في ذلك، كما أن مؤلفاته تمتاز بالجودة وحسن الترتيب والدقة
والإتقان والتحرري في الكتابة، فهو حينما يكتب، لا يكتب إلا وتراه
على بصيرة تامة، ويحيل إلى مراجع متعددة مع الأمانة العلمية في
النقل وملاحظة آداب البحث والمناقشة.

غير أن الباحثين مختلفون في تحديد عدد مؤلفاته.

فقد ذكر المؤلف بنفسه في (الإتحاف) أن مؤلفاته تزيد على:
 ١١٥ مؤلفاً^(٢٥)، ثم ذكر عناوينها: منها بالعربية: ٨٠، وبالفارسية:
 ٢٢، وبالسنديّة: ١٠ كتب.

زاد عليها محقق (بذل القوة) ١٣ كتاباً لم يذكرها المخدوم
 بنفسه^(٢٦).

ونقل القادري فهرساً مجدولاً من مقال المحقق حسام الدين
 الراشدي الذي أوصل مؤلفات المخدوم إلى ١٤١ كتاباً، يصفو منها
 ١٣٥ مؤلفاً^(٢٧).

أما القول بأن مؤلفاته أكثر من ٣٠٠ مؤلف^(٢٨)، أو هي ٣٥٠
 كتاباً^(٢٩) فلا يخلو من مبالغة.

وفيما يلي نشير الى شيء من مؤلفاته:

- ١- إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبدالقادر^(٣٠).
- ٢- بذل القوة في حوادث سني النبوة^(٣١).
- ٣- البياض الهاشمي^(٣٢).
- ٤- تفسير القرآن الكريم المسمى بال (تفسير الهاشمي)^(٣٣).
- ٥- جنة النعيم في فضائل القرآن الكريم^(٣٤).
- ٦- الحجة القوية في الرد على من قدح في الحافظ
 ابن تيمية^(٣٥).
- ٧- حياة القاري بأطراف البخاري^(٣٦).
- ٨- درهم الصرة في وضع اليدين تحت السرة^(٣٧).
- ٩- فتح الغفار بعوالي الأخبار^(٣٨).

١٠ - فرائض الإسلام^(٣٩).

وغير ذلك من مئات المؤلفات والرسائل العلمية والتحقيقات
الفقهية البديعة.

شخصية المؤلف:

يعتبر العلامة المخدوم محمد هاشم التتوي شخصية فذة،
ومن أبرز أعلام الأمة الإسلامية في بلاد الهند والهند الذين لهم أياد
بيضاء لخدمة الإسلام وأهله، كان - رحمه الله - موسوعة في العلوم
الإسلامية، عبقرياً في التفسير، محققاً في الحديث وعلومه، مدققاً في
الفقه وأصوله، شغوفاً بالقراءات وعلومها، قامعاً للشرك والبدعات،
صاحب حياء وصبر، وحلم وتوكل، وتورع واستقامة في العقيدة
والسلوك، نفوراً من التفاخر والرياء، حجة لدى الخواص والعوام في
بلاده، عرف بقدم راسخة في آداب العربية والفارسية والسندية،
وكان شاعراً مجيداً في اللغات الثلاث، كما كان آية في السير
والتاريخ والنحو وغيرها من العلوم، سريع الجمع والتأليف، مع تنوع
الموضوعات^(٤٠)، قوي الذاكرة والملاحظة، إذا كتب في مسألة حقق
فيها وأجاد ونالها من جميع جوانبها، حصل له القبول في بلاده في
العوام والخواص حتى يضرب به المثل في العلم والورع والفتيا.

كما كان - رحمه الله تعالى - غيوراً في المسائل الدينية مؤيداً
للحق وأهله، ومن ثمّ نراه يشدد النكير على من أفتى بكفر شيخ
الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وكتب في الردّ عليه أكثر من رسالة،
كما كان يسعى لتنفيذ الأحكام الشرعية في المجتمع، وكان في

سبيل ذلك يرأسل حكام بلاده يبين لهم ما يجري فيها من مظالم وجرائم، وبدعات وخرافات، فيحدد لهم الداء ويصف لهم الدواء الناجع، ويقترح عليه الأساليب والطرق السليمة لإصلاح الفرد والمجتمع، ويطالبهم بتنفيذها حتى لُقِّبَ بـ (قاضي القضاة) من الولاية وإن لم يتقلد القضاء رسمياً^(٤١).

عنايته بخدمة كتاب الله تعالى:

الاهتمام بالكتاب والسنة أمر مطلوب من كل مسلم، إلا أن علماء الحق يمتازون بذلك أكثر من غيرهم، فذلك غاية حياتهم ومقصدها الأساسي الذي لا يألون جهداً في تحقيقه، ومن ثم نرى هذا الجهد الفذ أنه يولي الكتاب والسنة اهتماماً منقطع النظير، وليس أدلّ على ذلك مما تركه من التراث العلمي، فقد قام الرجل بتفسير كتاب الله بلغته السنديّة لإفادة أهل بلاده نثراً ونظماً، وباللغة العربية كذلك، وسماه بـ (التفسير الهاشمي)، ثم له حواش على تفسيره، ومؤلفات في القراءات وعلومها.

وفيما يلي نذكر أسماء مؤلفاته التي ألفها في سبيل ذلك:

- ١- تحفة القاري بجمع المقاري^(٤٢).
- ٢- حاشية على متن الشاطبية^(٤٣).
- ٣- خلاصة البيان في عدّ آي القرآن^(٤٤).
- ٤- رسالة في تعداد وجوه القراءة الجارية في لفظ (آلن) بالاستفهام^(٤٥).

- ٥- رسالة في وجوه القراءة الجارية في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ...﴾ الآية (٤٦).
- ٦- رسالة في وجوه القراءة الجارية في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ...﴾ (٤٧).
- ٧- رسالة في وجوه القراءة الجارية في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ (٤٨).
- ٨- رفع الخفاء عن مسألة الرءاء (٤٩).
- ٩- الشفاء في مسألة الرءاء (وهي هذه الرسالة التي بين أيدينا).
- ١٠- كحل العين بما يقع من وجوه القراءة بين سورتين.
- ١١- كشف الرمز عن وجوه الوقف على الهمز.
- ١٢- كفاية القارئ في مشتبهات القرآن الكريم (٥٠).
- ١٣- اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون (٥١).

بعض ما اشتهر به المؤلف:

اشتهر العلامة المخدوم محمد هاشم بأمر عديده، من أهمها:
 * اهتمامه بإصلاح الفرد والمجتمع، ليصبح المجتمع إسلامياً
 ويصطبغ بصبغة دينية، ويتثقف أهالي بلاده بثقافة إسلامية خالصة،
 وفي سبيل ذلك قام بالدعوة إلى الله تعالى، فكان يلقي دروساً من
 القرآن والحديث، ومحاضرات دينية في الجوامع خصوصاً في جامع
 (خسرو) بمدينة تنه، فكان من ثمرات دعوته الدينية ودروسه العلمية
 أن أسلم على يديه كثير من الهندوس والوثنيين وغيرهم من أهل
 الديانات الباطلة.

** اهتمامه برفع راية التوحيد في بلاده، ومحاولاته الجادة لإحياء السنن النبوية، وقمع البدع والخرافات المروّجة في بلاده، نظير ما قام به شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - (ت: ١٢٠٦هـ) في الجزيرة العربية، ويتضح ذلك من صلته بحكام بلاده وكتاباتهِ ومراسلاتهِ إليهم، وبجهاده باللسان والقلم حتى أُوذي في قريته ومحل ميلاده، وأخرج مرتين من مقر إقامته، مرة: من قرية (بتورة)، وأخرى من قرية (بهرامفور)، واضطر بعد ذلك للهجرة إلى مدينة (تته) التي أقام فيها إلى آخر حياته.

*** اهتمامه بالتصنيف والتأليف، فإلى جانب جهاده في سبيل الله باللسان بإلقاء المحاضرات الدينية والقيام بالوعظ والإرشاد في المدارس والمساجد وفي مجتمعات العوام، قام بالتصنيف والتأليف وبتحقيق المسائل العلمية التي تهّم العوام والخواص - كما أشرنا إلى ذلك في مؤلفاته -.

**** للمؤلف اهتمام كبير بالفقه والفتيا، وله تحقيقات رائعة في المسائل الفقهية، بل له تنبيهات جليّة على أمثال ابن الهمام (صاحب فتح القدير) ^(٥٢) وعلى بعض معاصريه من العلماء، كما له قدم راسخة وباع طويل في الحديث وعلومه، ومن ثمّ يراه أغلب الباحثين والمحقّقين أنه محدّث وفقه، ومصنّف محقّق....

وهذه الأمور كلها من التي لا كلام لأحد فيها.

غير أن هناك أمراً لم ينتبه إليه أغلب من له صلة بالرجل!

وهو أننا إذا أجلنا النظر إلى هذا الكم الهائل من مؤلفاته في علم القراءات والتجويد علمنا مقدار الرجل وصلته بهذا العلم، وحكمنا عليه - دون أدنى تردد - بأنه من كبار القراء في عصره بيلاده.

ثم صلته بهذا العلم لا تنتهي إلى حد المعرفة، أو مجرد الاطلاع أو التصنيف فيه فحسب، بل له رواية وسلسلة سند متصل إلى القراء المعروفين، ومنهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

فهذا الإمام محمد عابد السندي (ت: ١٢٥٧هـ) - مسند الحجاز في عصره - يذكر لنا أسانيده المتصلة المسلسلة في علم التجويد والقراءات، ولكثير من الكتب المؤلفة في هذا العلم المبارك عن عمه العلامة الشيخ محمد حسين الأنصاري^(٥٣) عن جدّه شيخ الإسلام محمد مراد الأنصاري عن الإمام محمد هاشم السندي^(٥٤).

سلسلة أسانيد المؤلف في القراءات:

عقد المؤلف فصلاً مستقلاً لذكر أسانيده في كتب القراءات وإعراب القرآن وغريبه وما يتعلق به من رسم خطه... في ثبته الشهير: إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر وذكر فيه شيئاً كثيراً من كتب القراءات المشهورة بأسانيد شيخه المذكور فقال:

"أخذنا القراءات السبع إذناً عن شيخنا عبد القادر مفتي مكة المعظمة عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي عن علم الإقراء والتجويد أبي العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي الشافعي إذناً وهو قرأ القراءات السبع بل العشر بكلها على سيف الدين بن

عطاء الله الفضالي وهو قرأ العشر على الشيخ شحادة اليميني وهو
على ناصر الدين الطيلاوي وهو على شيخ الإسلام القاضي زكرياء
الأنصاري وهو على مشايخه الثلاثة : أبي النعيم رضوان العقبى،
والشهاب أحمد بن أبي بكر بن يوسف العقيلي الإسكندري، والزين
طاهر بن محمد النويري المالكي، ثلاثتهم قرؤوا على شيخ الإقراء
شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري بأسانيد المذكرة
في نشره" (٥٥).

ثم ذكر المؤلف أسانيد ابن الجزري إلى الشاطبي، ومنه إلى
أبي عمرو الداني، ومنه إلى القراء العشرة المعروفين، ومنهم إلى
الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن لما أن سنده المذكور بالطريقة
المذكورة (وهي رواية القراءات إذناً) - وإن كان معتبراً عند جملة
المحدثين - إلا أنه غير معتبر عند القراء لاشتراط العرض على الشيخ
عندهم، فلذلك نراه يذكر سنده الآخر المتصل بالقراءة والإجازة من
شيخ آخر فيقول:

" قلت وأنا أروي جملة القراءات العشر من غير طريق شيخنا
عبدالقادر مفتي مكة المذكور، وذلك أنني أخذت القراءات السبع
قراءة وإجازة، والثلاث الباقية إجازة عن شيخنا الشيخ علي بن
عبد الملك الدراوي المالكي المغربي ثم المدني عن شيخه العلامة
حسن بن أحمد بن محمد الإسلامبولي قراءة عليه بجميع العشرة عن
شيخ القراء ببلاد القاهرة والروم الشيخ علي المنصوري قراءة عليه
بجميعها عن الشيخ أبي العزائم سلطان بن أحمد المزاحي قراءة عليه

بجميعها بسنده المذكور في هذه الرسالة^(٥٦) إلى الشمس محمد بن محمد بن الجزري، وأسانيد ابن الجزري مذكورة في كتابه "النشر في القراءات العشر..."^(٥٧).

وهذه الدقة في ذكر الإسناد - حيث إن جمهور القراء لا يعترفون بالإجازة العامة - تدل بوضوح على مدى صلة الرجل ومعرفته بهذا العلم الجليل الذي يعزّ وجود أفراده في كل زمان ومكان.

وفاته:

توفى - رحمه الله تعالى - بعد حياة حافلة برحلة العلم والعمل، ونشر الدين والفضيلة في مدينة تته، يوم الخميس ٦ / رجب، عام: ١١٧٤هـ = فبراير ١٧٦١م، وصلى عليه جمع غفير (قدر بحوالي عشرة آلاف شخص، ودفن في مقبرة (مكّلي) الشهيرة خارج مدينة (تته)، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

الشفاء ومنهج المصنّف فيه:

لم أطلع على رسالة مطبوعة تختص بأحكام الرءاء؟
أما المخطوطات فقد نسب إلى الإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) رسالتان: أولاهما باسم: الرءاءات لورش^(٥٨) والأخرى: اللامات والرءاءات لورش^(٥٩).

غير أنهما مفقودتان، وقد يوجد لغيره مؤلف في ذلك - والله أعلم - ولم أتمكن من البحث في الفهارس عما كتب في أحكام الرءاء من مؤلفات وأجزاء.

فتأتي أهمية هذه الرسالة من خلال أنها - حسب علمي - أول رسالة تختص بأحكام الراء تأخذ طريقها إلى النشر والطباعة ليستفيد منها طلاب العلم عموماً، وطلاب التجويد والقراءات خصوصاً.

وقد قسم المؤلف رسالته إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

أما المقدمة : فتشتمل على بيان مسألة مهمة، وهي: هل الأصل في الراء التفخيم أو أنها عرية التفخيم والترقيق، فتفخم لسبب وترقق لآخر؟.

أما الفصل الأول: فهو في الراء المتحركة، وقسمه إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: في الراء المكسورة.

والقسم الثاني: في الراء المفتوحة.

والقسم الثالث: في الراء المضمومة.

وأما الفصل الثاني: فهو في الراء الساكنة، وبينه في أربعة أنواع.

النوع الأول والثاني:

أن يكون ما قبل الراء الساكنة مفتوحاً أو مضموماً.

النوع الثالث:

أن يكون ما قبل الراء الساكنة مكسوراً، وبينه في أربعة وجوه.

النوع الرابع:

أن يكون ما قبل الراء الساكنة ساكناً أيضاً.

وبينه في أصليين، ثم قسم الأصل الثاني إلى فرعين.

وذكر بعد ذلك في الخاتمة: تميماً مفيداً، وأردفه بـ: تنبيه

نبيه، ذكر فيها خلاصة الرسالة، وآخر عنوانها: تكميل جميل، أشار

فيه إلى مزاجعه التي اعتمد عليها في تأليف رسالته، وهذا من الأمانة العلمية التي يمتاز بها مؤلفنا - رحمه الله تعالى - ليس في هذه الرسالة فحسب، بل في سائر مؤلفاته.

ومما يلاحظ على المؤلف:

١- أنه - رحمه الله - لا يدقق أحياناً في ذكر أمثلة قرآنية:

فقد يمثل بكلمة غير قرآنية دون تبييه على أنها ليست من القرآن، انظر لذلك مثلاً ص: ٤٢، ٤٦.

وقد يمثل بكلمة مجردة دون مراعاة السياق القرآني، وهو كثير في الرسالة.

كما وقعت أخطاء في بعض الأمثلة القرآنية، انظر لذلك ص: ٦٣، وقد نبهنا على كل ذلك في موضعه.

٢- ذكر في كلمة (أن أسر)^(٦٠) وقفاً التفخيم - وجهاً واحداً - لغير الحرَميين^(٦١)، والصحيح أن لهم وجهان، مع أولوية الوقف بالترقيق^(٦٢).

٣- ذكر في كلمة (فأسر)^(٦٣) وقفاً التفخيم للجميع، والصحيح أن لهم وجهان، مع أولوية الوقف بالترقيق.

هذا، ومما يمكن أن يضاف إلى هذه الرسالة:

حكم كلمة (ونذر) المسبوقة بالواو والواقعة في ستة مواضع

من سورة القمر^(٦٤)، حيث ذكر المتأخرون فيها جواز الوجهين:

التفخيم والترقيق، مع تقديم وجه الترقيق في الأداء^(٦٥)، ولعل عذر

المؤلف في بيان حكمها: أنه لم يتعرض لها أحد من المتقدمين،

خصوصا الذين كانت مؤلفاتهم من مراجعه حين كتابة الرسالة^(٦٦)، وحتى المتأخرين الذين تعرضوا لبيان حكمها من حيث التفخيم والترقيق: اختلفوا في الأمر، فمن مؤيد للقول بالوجهين، ومن معارض له ولا يقول إلا بأخذ وجه التفخيم فقط^(٦٧)، والله أعلم.

نسخ الرسالة، ووصف المخطوط:

للرسالة نسخ خطية متوافرة بالكثرة في بلاد السند والهند،

وفي مكاتب الحرمين الشريفين:

* فقد رأيت منها نسخة في المكتبة الياسينية بمدينة (كرهي ياسين) من مضافات شكارفور - السند، وذلك قبل ما يقرب من عشرين عاماً، إلا أن ناظر المكتبة في تلك الأيام - لما له من حساية من أهل التوحيد - لم يسمح لي بتصويرها ولا مقارنتها.

** ونسخة أخرى بمكتبة أستاذنا وشيخ مشايخنا العلامة غلام مصطفى القاسمي السندي - كما ذكر لي فضيلته بنفسه - إلا أنه لكبر سنه^(٦٨) - يحفظه الله - اعتذر إلي عن البحث عنها في ثنايا المخطوطات التي تتراكم في مكتبته الثرية - داخل منزله.

*** وذكر عبد الرسول القادري أن للرسالة نسخة لدى البروفيسور/ خسرو بكراتشي، وعلى هامشها شجرة النسب للمؤلف^(٦٩).

**** ونسخة رابعة بمكتبة الملك عبدالعزيز بجوار الحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة برقم: ٢٧٢٠ مجاميع، وهي الرسالة الثامنة وتبدأ من ص: ٤٧ في المجموع ضمن مخطوطات المكتبة

المحمودية، تقع في (٧) لوحات (١٣ صفحة)، اللوحة الأولى بخط فارسي جيد، وبقية صفحاتها بخط نسخي جيد، تتراوح أسطر صفحاتها من (١٨-٢٤) سطراً، ذكر في آخرها اسم ناسخها هكذا: [محمد حسين الأنصاري الأبى أيوبى عَفِيَّ عنه].

فيها أخطاء إملائية إلا أنها تفضل على النسخة التالية لأمرين:

١- ناسخها عالم معروف من علماء السند، وهو العلامة الشيخ محمد حسين الأنصاري السندي^(٧٠) - عم المحدث الشهير العلامة محمد عابد بن أحمد علي الأنصاري السندي -، ووالده - شيخ الإسلام محمد مراد الأنصاري السيستاني - من تلامذة المؤلف.

٢- نسخة كاملة، لا يوجد فيها طمس ولا سقط.

وهي التي جعلتها أصلاً للتحقيق، وأرمرز لها بـ (م).

***** والنسخة الخامسة: هي التي حصلت عليها من فضيلة الشيخ نور محمد الحداد السجاولي السندي ضمن مجموعة رسائل للمصنف نفسه، وهي أصح النسخ وأحسنها خطأً، إلا أنه أصيب آخرها بشيء من رطوبة فطمست بعض كلمات الورقتين الأخيرتين منها، يدل السياق على أغلبها، لم يسجل عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، كتبت بـ: النسخ المعتاد، وتقع في عشرة أوراق، كل صفحة منها يشتمل على ١٣ سطراً تقريباً.

وهي التي أرمرز لها بـ (ن).

توثيق نسبة الرسالة إلى المؤلف:

لدي في ذلك أدلة كثيرة :

أولاً: منهج المؤلف في الافتتاحية، حيث غالب مؤلفاته تفتتح نفسها التي بها افتتح رسالته هذه^(٧١).

ثانياً: من عاداته ذكر تاريخ شروعه في التأليف، وقد بدأ في تأليف رسالته هذه في: ٢/١٠/١١٤٧هـ^(٧٢).

ثالثاً: نسخ الرسالة التي أشرنا إليها في العنوان السابق اتفق جميعها على نسبتها إلى المؤلف المذكور.

رابعاً: لم يختلف أحد من الذين ترجموا للمؤلف في ذكر الشفاء من مؤلفاته^(٧٣).

خامساً: وهو أهم وأقوى من كل ما سبق ذكره من الأدلة: هو أن المؤلف نفسه ذكر رسالته هذه - الشفاء - ضمن مؤلفاته في ثبته الشهير (إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر)^(٧٤).

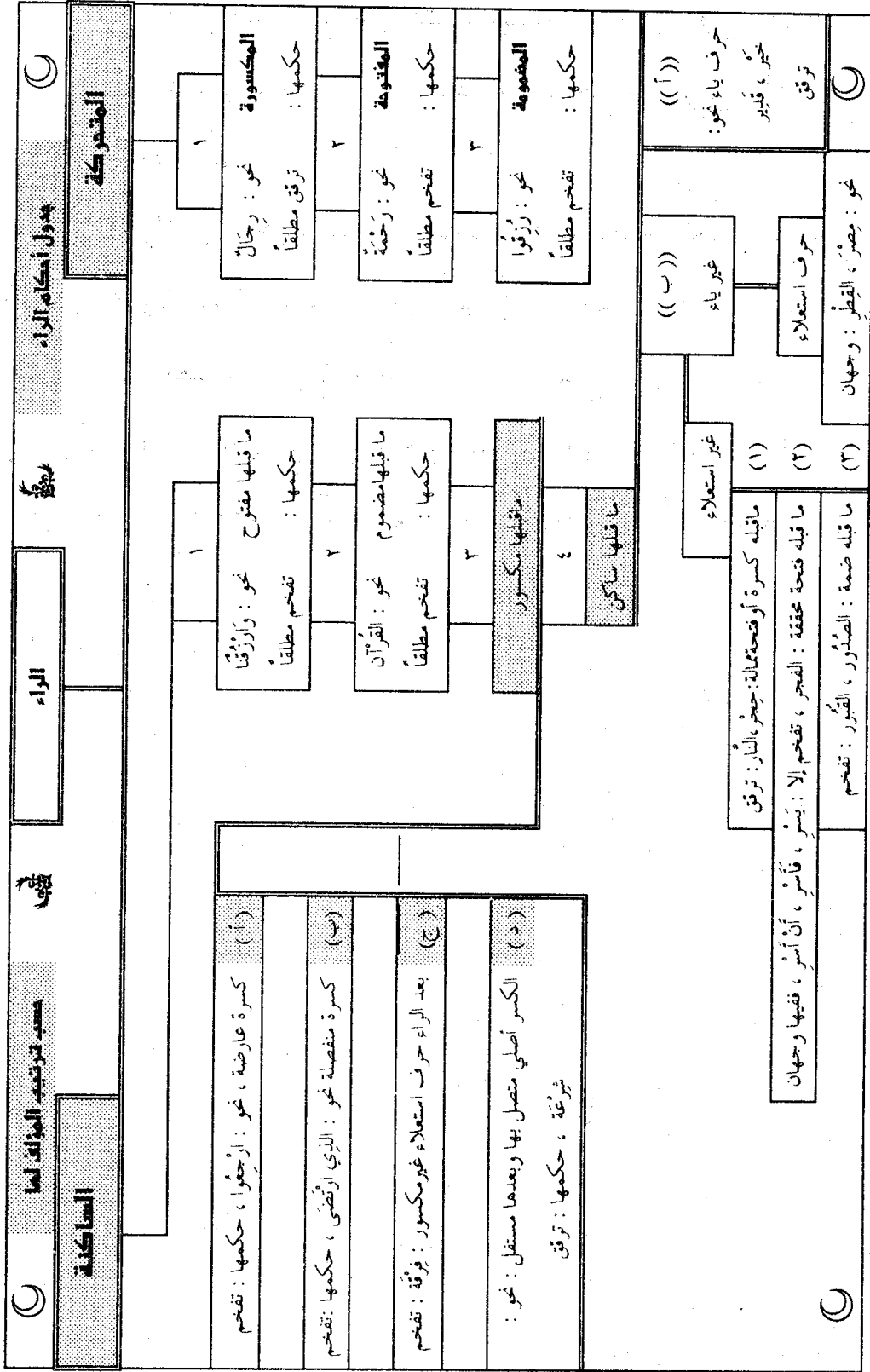
عملي في التحقيق:

- ١- قمت بتبييض النص على الطريقة العلمية الحديثة، ومقارنته بنسخة المكتبة المحمودية.
- ٢- وضعت الكلمات القرآنية بين أقواس مزهرة هكذا: ﴿﴾.
- ٣- ضبطت الكلمات القرآنية بعلامات التشكيل المتبعة في علم الضبط، على رواية الإمام حفص إلا إذا كان الحكم يتعلق برواية أخرى فأضبطها حسب تلك الرواية.
- ٤- أشرت في الهوامش إلى مواضع الآيات وأرقامها في السور.

- ٥- تسهيلاً للقارئ أورد في الهامش نص الآية التي فيها الشاهد - إن كان المصنّف مثل بكلمة واحدة فقط - أما لو أتى في التمثيل بأكثر من كلمة فأكتفي بتخريج الآية فقط.
- ٦- وضعت النصوص الواردة في المخطوطة بين أقواس صغيرة ثنائية هكذا: " " .
- ٧- راجعت النصوص الواردة في الرسالة في مصادرها الأصلية، وصححتها - إن وقع اختلاف في العبارة.
- ٨- أشير في الهامش إلى خلاف الإمام روش في الحالات التي أطلق المؤلف الحكم فيها بالتفخيم أو الترفيق فقط، حتى لا يُظنّ الإطلاق على عمومه.
- ٩- وضعت التصحيحات والزيادات بين معقوفتين هكذا: [] .
- ١٠- قمت بذكر تراجم موجزة للأعلام المذكورين في ثنايا الرسالة أو التحقيق.
- ١١- شرحت المصطلحات التي أوردتها المصنّف في الرسالة.
- ١٢- كتبت مقدمة موجزة للرسالة مشتملة على: ترجمة مختصرة للمؤلف، ومنهجه في الرسالة، ووصف المخطوط، وعملي في التحقيق.
- ١٣- عملت جدولاً لأحكام الرءاء حسب ترتيب المؤلف لها في رسالته.

١٤- قمت بعمل فهرسة لمحتويات الرسالة، وجعلتها في آخرها حيث تقدمها فهرسة المصادر والمراجع وفهرس الأعلام المترجم لهم.

وأخيراً: فهذا جهد المقلّ، أحمد الله سبحانه وتعالى الذي أنعم على عبده بإتمامه، وأسأل العليّ القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله وسلم على نبيّه المصطفى وخليته المجتبي وعلى آله وصحبه أهل الهدى والتقى ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.



هوامش

- ١- من كبار علماء باكستان، ولد في عام: ١٣٣١ أو ١٣٣٢هـ، وتلقى القرآن الكريم على والده الذي كان من حفظة كتاب الله تعالى، ودرس العلوم الدينية في مدرسة دار الفيوض الهاشمية بمدينة سجاول، وفيها درّس بعد تخرجه حتى صار مديراً لها إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى في عام: ١٤١٢ هـ، راجع لترجمته مقالنا بعنوان: السداد في ترجمة الشيخ نور محمد السجاولي الحداد، باللغة السنديّة، نشر في مجلة (السند) الشهرية، ص: ٢٦ - ٣٠ العدد: ٣٩، رجب: ١٤١٥هـ، إسلام آباد، باكستان.
- ٢- مصادر ترجمته: تحفة الكرام لعلي شير القانع: ٣/٣٥ وما بعدها، نزهة الخواطر للكنوي: ٣٧٣/٦، الأعلام للزركلي: ١٢٩/٧، مقدمة بذل القوة لمحققه الشيخ أمير أحمد العباسي، فهرس الفهارس والأثبت لعبد الحي الكتاني: ١٠٩٨/٢ - ١٠٩٩، تذكرة مشاهير السند للوفائي ٢/، موجز تاريخ الأدب السندي للدكتور الميمن / عبد المجيد السندي، ص: ١١٧ - ١٢١، مخدوم محمد هاشم التوي لعبد الرسول القادري، وكتابنا: أبو الحسن السندي الكبير، حياته وآثاره ص: ٢٦٦ - ٢٧٤.
- ٣- لقب تكريمي، لقب به كبار العلماء والأعلام في بلاد السند في أوانه، كما كانوا يلقبون بـ (ملا)، وبـ (أفندي) وغيرها من الألقاب.
- ٤- اسمه مركب على ديدن أهل السند، بل هو من عادات غالب العجم، وسها الزركلي في (الأعلام: ١٢٩/٧) فحسبه: ابن هاشم.
- ٥- نسبة إلى قريته (بتورة) التي ولد فيها المخدوم ونشأ بها، وهي قرية صغيرة في نواحي (تته).
- ٦- نسبة إلى (بهرامفور) بالقرب من (بتورة) وهي القرية الثانية التي انتقل إليها المخدوم بعد الأولى، ولا تزال فيها آثار مسجد المخدوم على الجانب الشرقي من الطريق العام.

- ٧- كذا ساق نسبه في مقدمة كتابه: **إتحاف الأكابر** (ص: ١، مخطوط)،
و(التتوي) نسبة إلى مدينة (تته) التي كانت بها مكاتب علمية قيمة، ومدارس
دينية على مستوى كليات وجامعات، وتبعد من كراتشي حوالي ٦٠ ميلاً، وبها
جامع كبير يسمى (بادشاهي مسجد).
- ٨- **تحفة الكرام** لعلي تسيير القانع، ٥٥/٣، وراجع مقدمة فرائض الإسلام لمحققه
شيخنا العلامة القاسمي.
- ٩- **الإتحاف** / ق / ٧٨ و ٩٥ مخطوط.
- ١٠- مقدمة **بذل القوة للعباسي** ص: ٦، مخدوم محمد هاشم للقادري ص: ٢١.
- ١١- ترجمته في المرجعين السابقين، تذكرة مشاهير السند للوفائي: ٩٦/٣ - ٩٨،
نزهة الخواطر: ١٢٤/٦.
- ١٢- هو الذي تلقى عليه القراءات السبع قراءة وإجازة، والثلاث الباقية من العشر
إجازة، انظر: **الإتحاف** ق / ١٣١، وسنذكر إسناده في القراءات، وللأسف
أنني لم أطلع بعد على ترجمته فيما بين يدي من كتب التراجم.
- ١٣- ترجمته في **سلك الدرر للمراي**: ٤٩ / ٣، والمختصر من نشر النور
والزهر للمرداد: ٢٢٠/١، وترجم له المخدوم في تته: **إتحاف الأكابر** ق/
١٣٧-١٣٨ ترجمة وافية، وأثنى فيها عليه وعلى أسرته كلها ثناء عاطراً أدى
فيها حق شيخ على تلميذه.
- ١٤- ترجمته في: **سلك الدرر**: ٢٧٣ / ٣، فهرس الفهارس للكتاني: ٨٠٥/٢،
نظم الجواهر ق/ ١٤٤، ووهب العباسي - محقق **بذل القوة** - فسماه: عبد
(بالباء) بن علي (ص٧)، وتابعه فيه العلامة أبو غدة في مقدمة (التحفة المرغوبة
ص ١٩) بل زاد الطين بلة حيث شكله (عبد) هكذا، ووقع في الخطأ نفسه
د/ الميمن عبد المجيد السندي (تفسير هاشمي - مشور - ص ١٢)، وأرخ
أبو غدة وفاته: ١١٣٨هـ، وهو سهو منه - رحمه الله -.
- ١٥- ترجمته في: **سلك الدرر**: ٢٧/٤، الأعلام: ٣٠٥/٥.

- ١٦- راجع نظم الجواهر بذييل إتحاف الأكابر : ق/ ١٤٣ مخطوط، وترجمته في: سلك الدرر: ٦٠/٤، تراجم أعيان المدينة المنورة ص ٥٦ تحقيق د/محمد التونسي.
- ١٧- ترجمته في: تذكرة مشاهير السند للوفائي: ٣/ ٣٢٨ - ٣٢٩، تحفة الكرام للقانع: ٣/ ٢٣٠، وفيه وفاته نحواً من: ١١٨١هـ، وانظر مقدمة بذل القوة ص ٤٠.
- ١٨- راجع لترجمته: مقدمة ذب ذبابات الدراسات لمحققه شيخنا محمد عبدالرشيد النعماني، وتذكرة مشاهير السند للوفائي: ٣/ ٣٢٩ - ٣٣٠، وفيه وفاته: ١١٨٩هـ، ونزهة الخواطر: ٦/ ١٦٩، وقد أخطأ في نسبه.
- ١٩- هو: غلام حسين بن محمد صادق، ويلقب بـ (الصغير) نسبة إلى أبي الحسن (الكبير) المدني السندي (ت: ١١٣٨هـ) شيخ شيوخه وصاحب الحواشي المشهورة على الصحاح الست وغيرها من كتب الحديث والفقهاء، وترجمة (الصغير) في: نزهة الخواطر: ٦/ ٨ - ٩، تراجم أعيان المدينة المنورة ص: ٥٩ تحقيق د/ محمد التونسي، ومقدمة بذل القوة للعباسي ص: ٤٧ - ٤٨ وفيها ولادته: ١١٥٢هـ وهو خطأ، وراجع كتابنا (الإمام أبو الحسن السندي الكبير حياته وآثاره ص: ١٨٦ وما بعدها).
- ٢٠- نزهة الخواطر: ٦ / ٣٦٠.
- ٢١- راجع لترجمته مقالنا بعنوان: إرشاد القاري إلى ترجمة الإمام محمد عابد السندي الأنصاري.
- ٢٢- ترجمته في: المختصر من نشر النور والزهر: ١/ ١٨٩ - ١٩٠، وذكره الكتاني في فهرسه: ٢/ ٨١٢ - ٨١٣، ٢/ ١٠٩٩ ممن يروي عن محمد هاشم، والفاداني في المقتطف من إتحاف الأكابر في أكثر من موضع، ولا أدري عن مدى صحة هذه الرواية، حيث إن فارق العمر بينهما كبير، فرحلة الإمام السندي إلى الحجاز كانت في: ١١٣٥ - ١١٣٦ هـ، ووفاة العجمي في: ١٢٤٦هـ، وقد بحثت عن تاريخ ولادة العجمي فلم أجده في المراجع التي ترجمت له، ولعله من باب الرواية عمن أدركه بالسن حيث أجاز المخدوم

بذلك عامة أهل عصره ومن أدرك حياته في ثبته إتحاف الأكابر ق / ١٣٨ ب،
وعلى كل فالأمر يحتاج إلى تأكيد.

٢٣- ترجمته في: تذكرة مشاهير السند للوفائي: ٩٦-٩١/٣.

٢٤- ترجمته في: فهرس الفهارس للكتاني: ٥١٨/١، وتذكرة مشاهير السند:
١٠٢/٣ - ١٠٣.

٢٥- ق/١٣٨ ب، تنبيه: ذكر القادري في كتابه - ولعله اعتمد في ذلك على ما في
مقدمة بذل القوة للعباسي ص ١١ - ما حصله: أن المخدم ألف الإتحاف
بمكة في ١١٣٦هـ، وذكر فيه مؤلفاته وهي أكثر من ١١٥ مؤلف، ثم استمر
تأليفه بعد ذلك ٣٨ عاماً، فلا أدري كم يكون ألف في تلك المدة الباقية؟
(مخدم محمد هاشم ص ٧٤).

أقول: إن الأمر ليس كذلك، فالمؤلفات التي ذكرت في الإتحاف ليس كلها
مؤلفاً قبله، بل أغلبها ألف بعده كما يتضح من تواريخ تأليفها، وعلى
سبيل المثال - لا الحصر - درهم الصرة في وضع اليدين تحت السرة في
١١٣٧هـ، الشفاء في مسألة الرء في ١١٤٧هـ، اللؤلؤ المكنون في تحقيق
مد السكون في ١١٤٨هـ، كشف الرين عن مسألة رفع اليدين في
١١٤٩هـ، حياة القاري بأطراف البخاري ألف في ١١٦٦هـ، التحفة
المرغوبة ألف في ١١٦٨هـ، رفع الخفاء عن مسألة الرء في ١١٧٢هـ...
وهكذا، وهذه الرسائل كلها مذكورة في الإتحاف ضمن مؤلفات المخدم،
وقد ذكرها القادري بنفسه بتواريخها في كتابه، فكيف تكون مؤلفة قبل
الإتحاف بدليل أنها ذكرت فيه؟ فالحقيقة أن مؤلفات المخدم المذكورة في
الإتحاف أدرجت فيه فيما بعد، منه رحمه الله أو من أحد تلامذته، فليتأمل.

٢٦- مقدمة بذل القوة، ص ٣٠.

٢٧- مخدم محمد هاشم تنوي لعبد الرسول القادري، ص ١٠٧ - ١١٤، حيث
تكرر فيه بعض العناوين.

٢٨- ذكره العباسي بصيغة التمريض (قبل)، ص ١١، ولا أدري ما مصدر كلامه.

٢٩- القادري في (مخلوم محمد هاشم ص ٧٥)، نقلاً عن غلام رسول مهر في (تاريخ كلهورا، ١٩٩٣/٢).

٣٠- بدأ تأليفه ليلة الجمعة ١١/٤/١٣٥٥هـ بمكة، وبها فرغ من تسويده ضحوة يوم الثلاثاء ١٠/٢٦/١٣٦١هـ، طبع قديماً وندر، وقد عمل المؤلف له ذيلًا باسم: نظم الجواهر، ثم كتب له تكملة باسم: نور البصائر، ثم جرد منه أسماء المشايخ الذين روى عنهم جميع مروياتهم أو مصنفاتهم باسم: غنية الطريف بجمع المرويات والتصانيف، ولخص الإتحاف والذيل باسم: غاية النيل في اختصار الإتحاف والذيل، ذكر ذلك بنفسه في الإتحاف ضمن أسماء مؤلفاته، وقد اختصر الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي (ت: ١٤١٢هـ) كتابه الإتحاف باسم (المقتطف من إتحاف الأكابر) وهو مطبوع، وتوجد نسخة من الإتحاف مع ذيله وتكملته في مجلدين بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم: ج ١/٧٢٤، ج ٢/٧٢٥.

٣١- طبعته لجنة إحياء الأدب السندي بجامعة شورو، بتحقيق الشيخ أمير أحمد العباسي عام: ١٣٨٦هـ، ونقله إلى الأردية الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي - حفظه الله - وصدر في مجلد مستقل بعد ما نشرت حلقاته قبل سنوات في مجلة (بينات) الصادرة من جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي، وقد لخصه المؤلف بنفسه وسمّاه: فتح العلي في حوادث سني نبوة النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٢- موسوعة تشتمل على موضوعات مختلفة في الفقه والحديث والسيرة والعقيدة....، أغلبه فتاواه، في أربع مجلدات، حقق جزءاً منه الشيخ غلام مصطفى القاسمي السندي - حفظه الله - ولم يطبع بعد.

٣٣- له تفسيران: أحدهما بالعربية، وآخر بالسندية، وكلاهما مفقود، وله تفسير لبعض السور القرآنية كسورة الكهف، والملك، والنون، وحاشية على تفسيره باللغة العربية بقدره - كما ذكر ذلك بنفسه في الإتحاف، ق / ١٣٩ / أ - بيد أنه لا يوجد منها إلا تفسير جزء (عم) منظوم باللغة السندية ومطبوع، ونشره

الدكتور الميمن/ عبد المجيد السندي، صدر من أكاديمية مهران بكراتشي
عام: ١٩٩١م.

٣٤- طبعها في الأردن أحد المختلسين المعاصرين - هداة الله - ملخصاً باسم **هبة الرحمن الرحيم من جنة النعيم في فضائل القرآن الكريم** في رسالة صغيرة جداً، دون أن يسندها إلى مؤلفها في صفحة الغلاف، والمخطوط يقع في (٢٧٤) صفحة، توجد منه نسخة في مكتبة بير جنودو ببلاد السند.

٣٥- رسالة ألفها في الرد على معاصره المتشيع الشيخ محمد معين التتوي السندي الذي كان يعادي شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - أشد العداوة ويقدر فيه أشنع القدح حتى كان يفسقه بل ويكفره - والعياذ بالله - فردّ عليه الشيخ بأكثر من رسالة، وبين فيها أن الحافظ ابن تيمية إمام من أئمة أهل السنة والجماعة لا يسوغ لأحد من المسلمين أن يسبه أو يسيء الأدب معه، وقد حاولت في البحث عنها وعن أخواتها ببلاد السند ولم أظفر بها بعد، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

٣٦- حققه الشيخ أمير أحمد العباسي - محقق **بذل القوة** - ولم يطبع بعد، وتوجد نسخة من المخطوط في مكتبة الحرم المكي برقم عام: ١٠٠٩، وميكروفيلم برقم: ٢٤٧، وأخرى بمكتبة السيد إحسان الله الراشدي ببلاد السند.

٣٧- طبعها إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ضمن خمس رسائل، منها ثلاث رسائل للمؤلف نفسه، وهي: **درهم الصرة، وترصيع الدرّة على درهم الصرة، ومعيار النقاد في تمييز المغشوش عن الجياد**، عني بطبعها الشيخ/ نعيم أشرف وقدم لها العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - رحمه الله تعالى.

٣٨- جمع فيه ثنائيات **مؤطا مالك**، وثلاثيات **كتاب الآثار** لمحمد بن الحسن الشيباني، وثلاثيات **صحيح البخاري**، والمعجم الصغير للطبراني، وهو كتاب واحد، وليس كما يزعم القادري في كتابه (مخدوم محمد هاشم تنوي ص: ١٠٩) بأنها أربعة كتب.

٣٩- طبع بتحقيق شيخنا العلامة غلام مصطفي القاسمي السندي - حفظه الله.

٤٠- كذا وصفه غير واحد من المترجمين له، منهم العباسي (محقق **بذل القوة**).

- ٤١- راجع للتفصيل مقدمة بذل القوة ص: ٣٠ وما بعدها.
- ٤٢- رسالة صغيرة، تتعلق بتحديد مواضع ركوعات القرآن الكريم، بحيث لو صلى إمام التراويح بالناس عشرين ركعة يوماً ينهي الختمة ليلة الرابع والعشرين، (كذا وصفها العباسي في مقدمة بذل القوة ص ١٧- ١٨ وقال: هذا الكتاب معدوم) غير أن لديّ مصورة لرسالة من مؤلفات المخدوم ضمن مجموعة الرسائل التي حصلت عليها من الشيخ نور محمد السجاولي الحداد - رحمه الله تعالى - لم يسمها المخدوم بتسمية خاصة - كعادته - ويبدو لي أنها هي المسماة بـ: (تحفة القاري بجمع المقاري) لا تحاد موضوعهما - والله أعلم.
- ٤٣- حاشية نفيسة، استفاد فيها المؤلف من مراجع كثيرة، شاهدت منها نسخة خطية فريدة لدى الشيخ محمد إبراهيم السجاولي بحيدر آباد السند، ولم يشر إليها العباسي ولا القادري ضمن قائمة مؤلفات المخدوم، ولكثرة تعليقات المخدوم على المتن - كما شاهدتها في المخطوط - أعدّها من مؤلفاته.
- ٤٤- هي وتحفة القاري في موضوع واحد، فلعلها مختصرة من التحفة، والله أعلم.
- ٤٥- سورة يونس، الآيتان: ٩١ و ٥١.
- ٤٦- سورة البقرة، الآية: ٨٣.
- ٤٧- سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
- ٤٨- سورة يوسف، الآية: ١١٠.
- ٤٩- يبدو أنه اسم آخر للرسالة الآتية (الشفاء) إلا أنها في الحقيقة رسالة أخرى في شرح بعض أبيات (المقدمة الجزرية) المتعلقة بأحكام الراء ألفها المخدوم في ١١/٩/١٧٢هـ، انظر الإتحاف ق / ١٤٠.
- ٥٠- أرجوزة رائعة في متشابهات القرآن الكريم تشتمل على ١٠٠٨ بيتاً، منها نسخة في المكتبة المحمودية برقم: ٢٧٠٠، ولديّ مصورتها وقد بدأت بتحقيقها يسّر الله إتمامها.
- ٥١- ذكر المؤلف فيها أحكام المد الذي سببه السكون، وهو: اللازم والعارض للسكون، وتوسع كثيراً في الأمثلة على ما في القراءات العشر، ونحن على وشك الانتهاء من تحقيقها، يسر الله إتمامها ونشرها.

- ٥٢- له رسالة في الجواب عما أورد ابن الهمام على مسألة تناقض القاعده: اليقين لا يزول بالشك (راجع أسماء مؤلفاته في الإتحاف ق/ ١٤٠، وفي مقدمة بذل القوة ص: ١٣).
- ٥٣- أحد نسخ رسالتنا هذه (الشفاء)، وستأتي ترجمته.
- ٥٤- راجع ثبته الشهير: حصر الشارد في أسانيد محمد عابد، ص: ٢٣٧ - ٢٤١ مخطوط.
- ٥٥- راجع: الإتحاف، ص: ١٢٧ - ١٢٩ مخطوط.
- ٥٦- يقصد كتابه: الإتحاف.
- ٥٧- المرجع السابق ص: ١٣١ - ١٣٢ وما بعدها، وطوبنا كشحاً عن تراجم أعلام الإسناد مخافة التطويل.
- ٥٨- غاية النهاية لابن الجزري: ٥٠٥/١، جامع البيان (فقرة: ٢٣٤٥) انظر: الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان للدكتور/ عبد المهيمن طحان ص ٥٢، والذي يبدو من كلام العلامة علي القاري أن كتاب الرأه للداني جزء من كتابه جامع البيان وليس بتأليف مستقل، انظر المنح الفكرية ص ٣١، والله أعلم.
- ٥٩- معرفة القراء الكبار للذهبي: ١ / ٤٠٨.
- ٦٠- سورة طه، الآية: ٧٧، وسورة الشعراء، الآية: ٥٢.
- ٦١- الحرمان: نافع المدني، وابن كثير المكي.
- ٦٢- راجع تبييننا على ذلك في ص: ٧٣.
- ٦٣- سورة هود، الآية: ٨١، والحجر، الآية: ٦٥، والدخان، الآية: ٢٣.
- ٦٤- الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.
- ٦٥- انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح المرصفي، ص: ١٣٥، وقد أحال إلى: غنية المقرئ شرح مقدمة ورش المصري للإمام المتولي فصل الرأهات ص: ٤٨، وراجع: أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري، ص: ١٦١، تحقيق محمد طلحة بلال.
- ٦٦- راجع لذلك الصفحة الأخيرة من نص الرسالة.

٦٧- حيث رد شيخنا المقرئ الشيخ عبد الرازق علي إبراهيم موسى - من علماء الأزهر، ومدرس القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً - وجه الترفيق في (ونذر) وبالغ في الرد علي شيخ مشايخه العلامة المتولي (ت: ١٣١٣هـ) - رحمه الله - ومن قلده في ذلك، منهم شيخنا وشيخه الشيخ عبد الفتاح المرصفي (ت: ١٤٠٩هـ) وشيخنا الدكتور محمود سيويه (ت: ١٤١٥هـ) وغيرهم - رحمهم الله تعالى - انظر كلامه في كتابه: الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ص: ٦٥ - ٧٠، والفتح الرحماني للجززوري بتحقيق فضيلته ص: ١٤٧ - ١٤٩، هذا، وما كان ينبغي له التعسف في الرد إلى هذا الحد، حيث إن عدم تعرض ابن الجزري لحكم الكلمة - وهو أكبر دليل لدى فضيلته - ليس بنص علي خلاف ما ذهبوا إليه، فهناك مسائل أخرى تجويدية لم يتعرض لها ابن الجزري، والمتأخرون متمسكون بها، وفضيلته منهم، وأمثلة لذلك بمسألة: إتباع الغنة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً، وحثهم في ذلك: التلقي، هناك من علماء القراءات من لا يأخذ بذلك بدليل: التلقي - كذلك - وعدم تعرض أحد المتقدمين من علماء التجويد والقراءات لذلك! وعلى كل فالموضوع يحتاج إلى البحث بالدقة والمرونة، والله يوفق الجميع لخدمة كتابه العزيز.

٦٨- ذكر لي فضيلته بنفسه في عام ١٤١٦هـ - أنه طعن في الرابعة والثمانين، أطل الله عمره في طاعته، ورزقه صحة وعافية وأبقاه ذخراً للعباد والبلاد.

٦٩- (مخدوم محمد هاشم تنوي) للقادري ص: ٧٨.

٧٠- ولد ونشأ في بلاد السند وقرأ العلم علي والده ثم هاجر معه إلى البلاد العربية، فحج وزار وقضى فترة من حياته في الحرمين الشريفين، وفي مدينة جدة كذلك حيث سكن والده هناك، كما طاف في بلاد اليمن وأخذ من علمائها، واستفاد منه خلائق في علوم الأديان والأبدان، من تأليفه: التبيان للزجر عن شرب الدخان، وكتاب مهذب الهداية في الفقه الحنفي توفي في حدود ١٢٢٠هـ، راجع لترجمته: نزهة الخواطر للكنوي ٤٣٨/٧، مجلة (الرحيم) ص: ٤٢، عدد مشاهير السند باللغة السندية بقلم شيخنا العلامة غلام مصطفى القاسمي السندي، وانظر مقالنا: إرشاد القاري إلى ترجمة الإمام محمد عابد السندي الأنصاري).

- ٧١- وهي قوله: (الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه) انظر من مؤلفاته: كشف الرين عن مسألة رفع اليدين (وقفني الله تعالى بإتمام تحقيقه)، تنقيح الكلام في النهي عن قراءة الفاتحة خلف الإمام (مخطوط)، ترصيع الدررة على درهم الصرة، ومعيار النقاد في تمييز المغشوش عن الجياد (طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي، عام: ١٤١٤هـ)، اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون (سيطبع قريباً بتحقيقنا بمشيئة الله تعالى)، التحفة المرغوبة في أفضلية الدعاء بعد المكتوبة (مطبوع) وغير ذلك من كتبه ورسائله.
- ٧٢- كذا في الأصل، وفي (م): ١٢/١٠/١٤٧هـ، انظر ص: ٣١ من نص الرسالة المحقق.
- ٧٣- انظر مقدمة بذل القوة لمحققه العباسي، وكتاب: مخدوم محمد هاشم تنوي للقادري.
- ٧٤- الإتحاف: ق/ ١٤٠ مخطوط.

